

## 67 من 411| تفسير سورة الإنسان| قراءة من تفسير السعدي| عبد الرحمن بن ناصر السعدي| كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم. هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا - 00:00:00

ذكر الله في هذه السورة الكريمة اول حالة الانسان ومبتدأها ومتوسطها ومنتهاها. فذكر انه مر عليه طویل وهو الذي قبل وجوده وهو معدوم بل ليس مذكورا. ثم لما اراد الله تعالى خلق اباه ادم من - 00:00:20

ثم جعل نسله متسلسلا من نطفة امشاج اي ماء مهين مستقدر. نبليه بذلك لتعلم هل يرى حاله الاولى ويتفطن لها ام ينساها وتغره نفسه. فانشاء الله وخلق له القوى الباطنة والظاهرة كالسمع والبصر - 00:00:50

وسائل الاعضاء فاتتها له وجعلها سالمة يتمكن بها من تحصيل مقاصده ثم ارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب وهداه الطريق الموصلة الى الله ورغبه فيها وخبره بماله عند الوصول الى الله. ثم اخبره بالطريق الموصلة الى ال�لاك. ورهبه منها وخبره بماله اذا سلکها - 00:01:10

وابلاه بذلك فانقسم الناس الى شاكر لنعمة الله عليه. قائم بما حمله الله من حقوقه. والى كفور لنعمة الله عليه انعم الله عليه بالنعم الدينية والدنيوية. فردها وكفر بربه. وسلك الطريق الموصلة الى ال�لاك. ثم ذكر - 00:01:40

لا حال الفريقين عند الجزاء فقال اي انا هيأنا وارصدنا لمن كفر بالله وكذب رسوله وتجرأ على المعاصي سلاسل في نار جهنم. كما قال تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه. واغللا تغل بها ايديهم الى اعناقهم. ويوثقون بها - 00:02:00

وسعيرا اي نارا تستعر بها اجسامهم وتحرق بها ابدانهم. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها سوق العذاب وهذا العذاب دائم لهم ابدا. مخلدون فيه سرمادا واما الابرار وهم الذين برت قلوبهم بما فيها من محبة الله ومعرفته والاخلاق الجميلة - 00:02:30

فبرت جوارحهم واستعملوها باعمال البر اخبر انهم يشربون من كأس اي شراب لذيد من خمر قد مزج كافور اي خلط بكافور ليبرده ويكسر حنته. وهذا الكافور في غاية اللذة قد سلم من كل مكدر ومنغص - 00:03:00

وجود في كافور الدنيا فان الالفة الموجودة في الاسماء التي ذكر الله انها في الجنة وهي في الدنيا تعدم في الآخرة. كما قال تعالى في سدر مخصوص وطلع منضود وازواج مطهرة لهم دار السلام عند ربهم وفيها ما تشتته الانفس - 00:03:20

وتلذ اللاعين اي ذلك الكأس اللذيد الذي يشربون به لا يخافون نفاده. بل له مادة لا تنتقطع وهي عين دائمة الفيضان والجريان فجرها عباد الله تفجيرا ان نشاء وكيف ارادوا فان شاءوا صرفوها الى البساتين الزاهرات او الى الرياض الناضرات - 00:03:40

او بين جوانب القصور والمساكن المزخرفات. او الى اي جهة يرونها من الجهات المونقات. وقد ذكر جملة من اعمالهم في اولها هذه السورة فقال نذر اي بما الزموا به انفسهم لله من النذور والمعاهدات. واذا كانوا يوفون بالنذر وهو لم يجب عليهم الا بایجابهم على - 00:04:10

انفسهم كان فعلهم وقيامهم للفروض الاصلية من باب اولى واحرى اي منتشرة فاشيا. فخافوا ان ينالهم شره. فتركوا كل سبب موجب لذلك حبه مسكينا ويتينا واسيرا. ويطعمون الطعام على حبه اي وهم في حال يحبون فيها المال - 00:04:40

طعام لكنهم قدموا محبة الله على محبة نفوسهم. ويتحررون في اطعامهم اولى الناس واحوجهم ويقصدون باتفاقهم واطعامهم وجه

الله تعالى. ويقولون بلسان الحال لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. اي لا جزاء - 00:05:10

اما لي ولا ثناء قوليا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا اي شديد الجهمة والشر. قمطريرا اي ضنكا ضيقا. فوقاهم الله شر ذلك - 00:05:40

فوقاهم الله شر ذلك اليوم فلا يحزنهم الفزع الاكبر القاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. ولقاهم اي اكرمهم واعطاهم نظرة في وجوههم سرورا في قلوبهم فجمع لهم بين نعيم الظاهر والباطن - 00:06:00

قراء وجزاهم بما صبروا على طاعة الله. فعملوا ما امكنتهم منها وعن معاصي الله فتركوها. وعلى اقدار الله المؤلمة فلم يتسلطوا جنة جامعة لكل نعيم سالمة من كل مكر ومنفعة وحريرا كما قال تعالى - 00:06:30

لباسهم فيها حرير. ولعل الله انما خص الحرير لانه لباسهم الظاهر. الدال على حال صاحبه. متكتفين فيها لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا متكتفين فيها على الارائك الاتكاء التمكّن من الجلوس في حال الرفاهية والطمأنينة والارائك هي السر التي - 00:06:50

عليها اللباس المزين. لا يرون فيها اي في الجنة شمسا يضرهم حرها ولا زمهريرا. اي بردا شديدا. بل جميع اوقاتهم في ظل ظليل. لا حر ولا برد. بحيث تلتذ في الاجساد ولا تتألم من حر ولا برد - 00:07:20

اي قربت ثمارتها من مریدها تقریباً ينالها وهو قائم او قاعد او مضطجع ويطاف على اهل الجنة اي يدور عليه الخدم والولدان قواريرا من فضة اي مادتها من فضة. وهي على صفاء القوارير - 00:07:50

وهذا من اعجب الاشياء ان تكون الفضة الكثيفة من صفاء جوهرها وطيب معدتها على صفاء القوارير اي قدروا الاواني المذكورة على قدر ربيهم. لا تزيد ولا تنقص. لانها لو زادت نقصت لذتها ولو - 00:08:30

لم تقي بريهم. ويحتمل ان المراد قدرها اهل الجنة بنفسهم بمقدار يواافق لذتهم. فاتتهم على ما قدروا في خواطرهم. ويستقون فيها اي في الجنة من كأس وهو الاناء المملوء من خمر ورحيق. كان مزاجها اي خلطها زنجبيلا. ليطيب - 00:08:50

طعمه وريحة. عينا فيها اي في الجنة اما سلسيل سميت بذلك بسلامتها ولذتها وحسنها ويطوف على اهل الجنة في طعامهم وشرابهم وخدمتهم ولدان مخلدون. اي خلقوا من الجنة للبقاء. لا يتغيرون ولا يكبرون. وهم في غاية الحسن - 00:09:20

اذا رأيتم منتشرين في خدمتهم حسبتهم من حسنهم لؤلؤا منثورا. وهذا من تمام لذة اهل الجنة. ان يكون خدامهم الولدان المخلدون. الذين تسر رؤيتهم ويدخلون على مساكنهم امنين من تبعتهم. ويأتونهم بما يدعون وتطلبه نفوسهم - 00:10:00

لرأيت نعيمها وملكاً كبيرا. واذا رأيت فم اي هناك في الجنة ورمقت ما هم فيه من النعيم. فتتجد الواحد منهم عندهم من القصور والمساكن والغرف المزينة المزخرفة. ما لا يدركه الوصف. ولديه من البساتين الزاهرة والثمار الدانية. والفاكه - 00:10:30

والانهار الجارية والرياض المعجبة والطيور المطربة الشجيبة. ما يأخذ بالقلوب ويفرح النفوس. وعندهم من الزوجات الالاتي هن في غاية الحسن والاحسان. الجامعات لجمال الظاهر والباطن. الخيرات الحسان. ما يملأ القلب سرور - 00:11:00

ولذة وحبورا وحوله من الولدان المخلدين. والخدم المؤبدين ما به تحصل الراحة والطمأنينة. وتنتم لذة في العيش وتكتمن الغبطة. ثم علاوة ذلك ومعظمها. الفوز برؤية رب الرحيم. وسماع خطابه ولذة قربه - 00:11:20

برضاه والخلود الدائم وتزايد ما هم فيه من النعيم كل وقت وحين. فسبحان الملك الملك الحق المبين الذي لا تنفذ خزائنه ولا يقل خيره. فكما لا نهاية لا وصافه. فلا نهاية لبره واحسانه - 00:11:40

ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاء عاليهم ثياب سندس خضر. اي قد جللتهم ثياب السندس والاستبرق الاخضران اللذان هما اجل انواع الحرير. فالسندس ما غلظ من الديباج والاستبرق ما رق منه - 00:12:00

وسقاهم ربهم شرابا طهورا. وحلوا اساور من فضة. اي وفي ايديهم اساور الفضة ذكورهم واناثهم. وهذا وعد وعدهم الله وكان وعده مفعولا. لانه لا اصدق منه قيلا ولا حديث وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي لا كدر فيه بوجه من الوجوه - 00:12:30

مطهرا لما في بطونه من كل اذى وقذى مشكورا ان هذا الجزاء الجزيل والعطاء الجميل. كان لكم جزاء على ما اسلفتموه من الاعمال ان سعيكم مشكورا. اي القليل منه يجعل الله لكم به من النعيم المقيم ما لا يمكن حصره - 00:13:00

وقوله تعالى لما ذكر نعيم الجنة عليك القرآن تنزيلا. فيه الوعد والوعيد وبيان كل ما يحتاجه العباد وفيه الامر بالقيام باوامره وشرانعه اتم القيام. والسعى في تنفيذها والصبر على ذلك. ولهذا - 00:13:30

قال اصبر لحكمه القديري فلا تسخطه. ولحكم الدينامي فامض عليه ولا يعوقك عنه عائق. ولا تطع من المعاندين الذين يريدون ان يصدوك اثما اي فاعلا اثما ومعصية ولا كفورا. فان طاعة الكفار والفحار والفساق - 00:13:50

لا بد ان تكون في المعاصي فلا يأمرن الا بما تهواه نفوسهم. ولما كان الصبر يساعدك في القيام بعبادة الله. والاكثر من ذكره امره الله بذلك فقال اي اول النهار واخره فدخل في ذلك - 00:14:20

الصلوات المكتوبات وما يتبعها من التوافل. والذكر والتسبيح والتهليل والتكبير في هذه الاوقات ومن الليل فاسجد له. اي اكثر له من السجود. ولا يكون ذلك الا بالاكثر من الصلاة وسبحه ليلا طويلا. وقد تقدم تقييد هذا المطلق بقوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا - 00:14:40

وقوله ان هؤلاء يحبون العاجلة ان هؤلاء اي المكذبين لك ايها الرسول بعدما بينت لهم الايات ورغبوا ورهبوا ومع ذلك لم يفدهم ذلك شيئا بل لا يزالون يؤثرون العاجلة ويطمئنون اليها ويذرون ان يتذرون - 00:15:10

ويهملون وراءهم اي امامهم يوما ثقيرا. وهو يوم القيمة الذي مقداره خمسون الف سنة مما تذرون وقال تعالى يقول الكافرون هذا يوم عسر. فكأنهم ما خلقوا الا للدنيا والاقامة فيها. ثم استدل عليهم - 00:15:40

لبعتهم بدليل عقلي وهو دليل الابتداء. فقال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا نحن خلقناهم اي اوجدناهم من العدم وشددنا اسرهم اي احکمنا خلقتهم الاعصاب والعروق والاوtar والقوة الظاهرة والباطنة حتى تم الجسم واستكمل وتمكن من كل ما يريد. فالذي اوجدهم على - 00:16:00

هذه الحالة قادر على ان يعيدهم بعد موتهم لجزائهم. والذي نقلهم في هذه الدار الى هذه الاطوار لا يليق به ان سدى لا يؤمرون ولا ينهون. ولا يثابون ولا يعاقبون. ولهذا قال - 00:16:30

اي انسأناكم للبعث نشأة اخرى واعدناكم باعياكم وهم بانفسهم امثالهم ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. ان هذه تذكرة. ايتذكر بها المؤمن فينتفع بما فيها من التخويف والترغيب. اي طريقة - 00:16:50

الى الله يبين الحق والهدى. ثم يخير الناس بين الاهتداء بها او النفور عنها. مع قيام الحجة عليهم. ومات تشاوون الا ان يشاء الله. فان مشيئة الله نافذة فله الحكمة في هداية المهدى واضلال الضال - 00:17:20

خصه بعنايته ويوفقه لاسباب السعادة. ويهديه لطرقها والظالمين الذين اختاروا الشقاء على الهدى آآ بظلمهم وعدوانهم - 00:17:50